حرم الصدقة فاشار الي ان نشاره من اهل بيت سكناه الذين امتازوا
بكرامات وخصوصيات ايضا لا من اهل بيت نسبه وانما اولئك من حرمت
عليهم الصدقة ثم هذه الاية منبع فضائل اهل البيت النبوي لاشتمالها على
غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدات بانما المفيدة لحصر
ارادته فقال في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم او الشك
فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال
المذمومة وسياتي في بعض الطرق تحريمهم على النار وهو فائدة
ذلك التطهير وغايته اذ منه الالهام الانابة الي الله سبحانه وادامة
الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت
ملكا ولذا لم يتم للحسن عوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم
ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم وممن قال يكون
عن غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي كما نقله عنه تلميذه التاج
بن عطاء الله ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض بل والنفل على
قول لمالك عليهم لانها اوساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذل الاخذ
وعز المأخوذ منه وعوضوا عنها خمس خمس الفيء والغنيمة المنبئ عن عز
الاخذ وذل المأخوذ منه ومن ثم كان المعتمد دخولات في البيت
في الاية ولذا لخصوصها اشتراكه صلى الله عليه وسلم في تحريم صدقة
الفرض الزكاة والنذر والكفارة وغيرها وخالف بعضهم الثاني
فجعل النذر كالنفل وليس كما قال وامتاز صلى الله عليه وسلم

بحرمة النفل

بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة عامة او غير سقف مقدم على الاصح
واختار الماوردي الماوردي حل صلاته في المساجد وشربه من سقاية
زمزم وبئر رومة واستدل الشافعي رضي الله عنه بحل النفل لهم بقول
الباقر لما عوتب في شربه من سقايات بين مكة والمدينة انما حرم علينا
الصدقة المفروضة ووجهه ان مثله لا يقال من قبل الراي لتعلقه
بالخصائص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي جليل وقد اعتضد بمرسل
يقول اكثر اهل العلم وتحريم ذلك يعم بني هاشم والمطلب ومواليهم
قيل وازواجه وهو ضعيف وان حكي ابن عبد البر عليه الاجماع و
لزوم نفقتهن بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من جهة الفقر والمسكنة بخلاف
جهة اخرى كدين او سفر كما هو مقرر في الفقه وفي خبر ايضا
تحل للبعض من بني هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل فلا حجة
فيه وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال تحتمل
ان الماء الذي فيها من توعده صلى الله عليه وسلم او نزع مأذون فيه فلم يتحقق
انه من صدقة العباس وحكمة ختم الاية بتطهير المبالغة في وصولهم
لاعلاه وفي رفع التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير والا
عجاب المفيد الي انه ليس من جنس ما يتعارف ويولف ثم اكد صلى
الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير طلب ما في الاية لهم بقوله اللهم هؤلاء
هؤلاء اهل بيتي الي اخر ما مر وبادخاله نفسه معهم في العد لتعود
عليهم بركة اندراجهم في سلكه بل في رواية انه ادرج معهم جبريل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)